

الهداية الكبرى

[258] الجعفري، عن علي بن احمد البزاز صاحب جعفر (صلوات الله عليه)، قال هاشم:

جلست بين يديه اسمع منه ولا أسأل * وجلست عشرين سنة أسأله ويحببني، فقلت له يوما: وقد دخل عليه عبد الله الديصاني وجماعة معه من أصحابه وقد سأله فقال له: يا أبا عبد الله يقدر ربك يجمع السماوات والأرض في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والأرض، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) انظر بعينيك يا ديصاني ماذا ترى، فقال أرى سماء وأرضا وجبالا وبحارا وانهارا وضروبا من الخلق في صور شتى فقال له: ويحك يا ديصاني انت ترى هذا كله في ناظريك الذي هو أقل من عدسة ولا يكبر ناظريك ولا يصغر ما تراه فالذي يجمع السماوات والأرض في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والأرض هو الذي جمع هذا كله في ناظريك ولم يصغر ما تراه فكان آخر كلامه أن قال له: ما اسمك فسك الديصاني فهزه أصحابه فقال لهم: اسمي عبد الله، فقال: ويحك كيف تجحد من انت عبده فانقطع عن الكلام وسكت فلما خلا المجلس قلت له: يا أبا عبد الله أما رحمتك وسعت كل شيء فقد حملتني منها عظيما فارني دلالة من دلائلك فقال: يا ديصاني حدث هاشم بقصتك فقلت في نفسي اوليس قد خرج الديصاني وخلا المجلس فإذا بالديصاني وحده واقف بين يديه ينتفض ويرتعد فقال حدثه لا أم لك فقال الديصاني: يا هاشم القدرة لله رب العالمين رب السماوات والأرض وهي في هذا الرجل ولقد والله دعا علي سبع مرات وزجرني سبع زجرات يقول لي بعد كل زجرة إن لم تقربا فكن قردا فصرت قردا وخشعت وخشعت وبكيت بين يديه فردني بشرا سويا فلم أقربا فقال لي: كن خنزيرا وكن وزغا وكن جريا وكن حديدا فكلا اكون واستقيله فيردني ولا أقربا إلى غايته هذه ولا ادري ما يفعل فقلت لا اله الا الله ما اعظم جرمك واشد كفرك فقال له: الحق بأصحابك فانهم منتظرون في الموضع الذي اخذناك منهم فقم عليهم قصتك فغاب الديصاني فقلت له يا